

**الأمن والأمان بين دولة الحشد الشعبي ودولة حكومة الكاظمي.**

فعلى الصعيد الإقليمي، المخمور أو التحالف الذي هي جزء منه، ويعيد عن دق طبول انتصاراته في حرب غزة الأخيرة، فإن إسرائيل سجلت انتصاراً سياسياً ينبع من مقدار انتصار حماس على الساحة الفلسطينية، إذ استطاعت أن تقوى حلفها السياسي وحتى العسكري مع الإمارات وال سعودية في مواجهة إيران وفرض إرادتها على الادارة الأمريكية بأن لا تذهب إلى أي اتفاق في الملف النووي الإيراني دون موافقتها، وهذا ما جاء على لسان بيلينك وزير الخارجية الأمريكي في تصريحه أشقاء زيارته إلى المنطقة، بأن إدارة بايدن لن تغض في اتفاق نووي مع إيران دون التشاور مع دولة إسرائيل ، وأكثر من ذلك فإن كل أعضاء ذلك المخمور لم يستطع ان يحرك ساكناً في دعم حماس سوى الجماعة الإعلامية بدءً من الحرس الثوري الإيراني ومروراً بحزب الله اللبناني والموثي اليمني وانتهاءً بالحشد الشعبي العراقي. بعبارة أخرى إن إيران التي تعاني من ازمة اقتصادية وعزلة سياسية دولية هي أضعف من كل المراحل التي مررت بها. وحتى على الصعيد الداخلي فإن الطبقة الحاكمة المتمثلة بالحرس الثوري- مرشد الأعلى تمضي في حسم أمرها ووضع حداً لأسطورة التي هي أقرب إلى الأذوية التيار المعتمد غير بإعاد جميع المنافسين الإلإ براهيم رئيسي المعروف بجلاد الخميني المرشح لـ<sup>لـ</sup>نائبة الحجم، ربة،

اصحاحها تم احرافها. نقول كل تلك المسااعي لتأسيس دولة الحشد الشعبي التي سميت قائمتها السياسية بالفتور فشلت على اثر ضربات انتفاضة اكتوبر.

الكل يتشدق ويزعم ويصيغ الحفاظ على "هيبة الدولة"، الكاظمي يغض الطرف عن جرائم تهديد واحتطاف واغتيالات سرايا السلام والقيعات الزرق للمتظاهرين بوضوح النهار وامام القوات الامنية الروسية والجماهير، ولا يحرك ساكنا ولا يعتبر تلك العصابات من المليشيات ولا سلاحها من الاسلحة المنفلترة، لأنه ببساط مقدى الصدر والكاظمي في خندق واحد. و الحق يقال ان الاختيارات التي تقوم بها مليشيات الحشد الشعبي هي غير عانية وتجري بشكل سري وتنفي دائما انها ورائها. و عندما يستعرض الصدر مليشياته في شوارع بغداد وبعض المدن تحت ذريعة الاستعداد للحيلولة دون تفجير العنبات المقدسة، يتزمر الكاظمي بالصمت المؤدب، في حين عندما تستعرض مليشيات الحشد الشعبي قوتها، يتحدث لنا الكاظمي عن ضرورة احترام هيبة الدولة وانها اي تطويق المنطقة الخضراء من قبل تلك المليشيات مخالفة للدستور.

المحاولات الحثيثة لمليشيات الحشد الشعبي بالحفاظ على مكانتها وموقعها وامتيازاتها السياسية والمالية والمضي في تأسيس دولتها باتت تصطدم بعدة عوامل، اقليلية ومحلية، وهي في وضع لا يحسد عليها، وهذا هو سبب



الصراع بين تأسيس دولة الحشد الشعبي في العراق على غرار دولة الحرس الثوري في إيران مع تأسيس دولة حكومة الكاظمي تعرف هويتها عبر ما يسمى المحيط العربي، يشتد كل يوم وتتفق بضالها الامني والسياسي على المجتمع، ودون وجود أية مقومات لجسم هذا الصراع لصالح اي طرف منها على الأقل في المدى المنظور.

وما يسوق اعلامياً بأن هذا الصراع بسبب اجراء الانتخابات او محاولات لعرقلتها، ليس الغرض منه الا التضليل السياسي واحفاء ماهية الصراع القائم على اقتطاف ثمرة آلة الدولة بجميع فروعها العسكرية والامنية والقضائية التي دمرت منذ الاحتلال، وفشلت جميع التيارات البرجوازية الاسلامية والقومية من إعادة تأسيسها، بالرغم من إتفاق الميلارات المسرورة من الدولارات على تلك الآلة من عرق عمال وكادحي ومحروميه العراق ومن جيوبهم وثرواتهم. وحاول الاسلام السياسي استغلال سيناريو داعش لتعزيز ميليشياته التي كانت موجودة أصلاً قبل دولة الخلافة الاسلامية، وسماه الحشد الشعبي، ليسط نفوذه وتأسيس دولته واضفاء الهوية الاسلامية عليها متطابقة وموالية وتابعة لولاهية الفقيه والجمهورية الاسلامية في ايران، عبر انتزاع الشرعية القانونية لوجودها في خضم تعالي صخب الحرب على داعش وتحسين وتفويقه ماكتنها العسكرية، وعبر التطهير الطائفى والديمografي للعديد من المناطق الغربية واخيراً تزويره للانتخابات ایار ٢٠١٨ ففتح صناديقها ومانها، غلقها، وبعد اعلان النتائج



منْ أنتصر ومنْ الخاسِر  
في هجوم إسرائِيل على  
غزة؟



A portrait of a middle-aged man with a beard and glasses, wearing a white cap. He is standing in front of a green, leafy background. The image is framed by a white border.

## من أجل مقاطعة الانتخابات في العراق

# من أنتصر ومن الخاسر في هجوم إسرائيل على غزة؟!

المأساوية؟!

تعقدت الاوضاع إلى حد بحيث ان الرئيس الاسرائيلي نفسه يحذر اليوم من مخاطر اندلاع حربية اهلية جراء اقسام المجتمع الإسرائيلي وتنشطيه. لقد تعددت المشكلة فلسطين والاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع، بل أصبح التصعيد والتensionات والصراعات القومية والدينية بين العرب داخل إسرائيل (الذي يبلغ نفوسهم أكثر من مليونين ونصف) والاسرائيليين الى حدود رهيبة. اعتداءات متبدلة، شن هجمات فردية وجماعية متبدلة، قتل عزل وابرياء، هجوم على بيوت بعض والخ. وهذا الخطر هو خطير كبير يذكر بعواقب وخيمة. وان مثل هكذا ميدان هو بالطبع ميدان خصب لليمين، ينتعش فيه. بهذه الاوضاع، تتسع ارضية اليمين ويحشد القوى حول نفسه. اليسار يضعف، جهة اليسار تضعف، الانسانية تضعف، وكل المنشاعر السليمة والمعدية للإنسانية تقى. ولها، (فالخاسر) هي جماهير فلسطين واسرائيل بالدرجة الأولى، والانسانية والتقدمية. وان هذا الوضع سيترك عقبات كثاء امام شفافية الصراع الطبقي والنضال التحرري الاشتراكي في المنطقة اجمالاً. تشنّل قضية فلسطين ذهن وعقل وروح وحياة المنطقة كلها، ولها تأثير على مناطق واسعة من العالم، وان استمرار هذا الصراع يقف بالضد من الشفافية الطبقية والصراع الطبقي الشفاف والطبقة العاملة والاشتراكية والتحرر والمساواة.

## مدى امكانية طرح دولة واحدة علمانية للجميع!

يصعب طرح (دولة واحدة غير قومية وغير دينية وعلمانية) كثيراً بوجود مثل هكذا يمين وهكذا اوضاع. وان بقاء هذه الاوضاع دون حل (انهاء الاحتلال واقرار اسرائيل بدولة فلسطين) لا يدفع الامور نحو اليسار. بل على العكس الى اليمين اكثر واكثر. ان حل قضية فلسطين هي من تدفع الوضعيه نحو اليسار. ولها من هذه الناحية، لا نرى طرح دولة اسرائيل يتعالى فيها الفلسطينيين والاسرائيليين سوية امر واقعي من الاساس. لأنه، وببساطة، الثقة معدومة، وبالاخص ثقة الفلسطينيين بالإسرائيليين.

هناك ميزة في هذه الاوضاع، انها لفتت انتظار العالم مرة اخرى الى هذه القضية، الى احتلال اسرائيل والظلم الفلسطيني. اليوم حتى على صعيد امريكا، والذئب السياسي الامريكي، هناك، لنقل، توجه مرئي، وهو وجوب حل هذه القضية، لا يمكن ان تبقى للابد. انه توجه لنوع من التفهم، درجة حتى ولو كانت صغيرة من السعي لحل المسالة وفق طرح الدولتين. بدون حل الدولتين، وبدون ان يكون للفلسطينيين دولة، لا يمكن الحديث عن كسب النقمة ودمجسor الثقة على صعيد اجتماعي واسع. ولها حتى لو يستطيع الشيوعون السلطة في اسرائيل، يجب ان يحلوا هذه القضية وفق حل الدولتين.

ان طرح دولة واحدة علمانية وغير قومية وغير دينية يعيش فيها العرب واليهود، الفلسطينيين والاسرائيليين سوية، تعتبر عن امتدادات ايديولوجية، الانطلاق من مرجعية ايديولوجية، تعامل ايديولوجي اكثر من انه امر سياسي واجتماعي واعي وحياتي. انه جزء من الوفاء للأيديولوجيا اكثر منه وفاءً لاحتاجات المجتمع والدول. السياسية العملية الفورية لقضاياها غير قابلة للتاجيل.

«منتصرأ» من هذه الحملة البشعة. لكن ينبغي ان لا يغيب عن باتنا حقيقة وهي ان انتصار نتنياهو انتصار عابر، وقتى. فكل الواقع تشير الى ان غمامه الوهم، بمبررات نتنياهو واليمين ستتجلى في المدى القريب، وليس حتى المتوسط. ستكشف بسرعة الاهداف، الواقعية لحركة نتنياهو هذه وتتجلى للرأي العام العالمي، وبالاخص في اسرائيل نفسها. من جهة أخرى، لم يحل نتنياهو اي معضلة، بل عقد الامور كثيراً

اما اليمين الاخر، حماس والجهاد الاسلامي بدرجة اقل، ولو وضعنا كل دموع التماسح الكاذبة، فقد كانت الهجمة طرق من ذهب لهم، يوم مني. ظهرت حماس بوصفها ممثل مقاومة جماهير فلسطين بوجه الظلم الاسرائيلي، ومدافع «صلدة» امام اسرائيل، وكفوة لا سياسية فحسب، بل عسكرية ايضاً.

عززت من مكانتهما السياسية على الصعيد المحلي، وكذلك على الصعيد العالمي. على الصعيد المحلي، دفعت ميزان القوى تجاه خصمه الاساسي، محمود عباس وفتح ومنظمة التحرير الفلسطينية الذين يرثون بالفساد والدوس على حاجات جماهير فلسطين، لصالحها كثيراً. ولها ليس امراً من فراغ ان يتحدث وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، بما معناه ان (انقلب ان تترك هذه الامور تأثيرها على مكانة محمود عباس!). وبالاخص، كان من المفترض ان تجري انتخابات في هذه المدة. ولها، وعلى الصعيد الاقليمي والدولي، أصبحت طرف في اي مفاوضات او مشاروات او... سياسية مقبلة تتعلق بمستقبل او مصير قطاع غزة.

وتريساخاً لمحاسبيها هذه، بعد ان تم «وقف اطلاق النار»، وقبل ان تقوم باي شيء من شأنه تخفيض اثار الحرب على جماهير غزة التي تتفق للماء والكهرباء وسائر الخدمات، بل وقبل ان تستكمل رفع الانقاض لأنه لا زال هناك ناس تحتها، حتى قامت حماس والجهاد باستعراض عسكري اخر في شوارع القطاع. استعراض لا يستهدف سوى «تعظيم النفس والقوة»!! انها حماس الفاسدة والمعادية للمدنية وللعامل والمرأة وكل شكل من اشكال التحرر والمساواة. حماس التي تناول سنوباً مئات الملايين من الدولارات سنوياً من الاتحاد الأوروبي ومن الدول العربية والمنظمات الدولية دون ان يعلم احد ان تذهب! فلا خدماتها معلومة، لا ماءها، لا كهرباءها، لا... وجوع وفقر مدقع كل نظيره دون ان يكون لها اي دور في تخفيض!

## (من الخاسر؟!)

ان الخاسر الوحيد، هي جماهير فلسطين بالدرجة الاولى. جماهير فلسطين التي عانت الاحتلال، الظلم القومي والديني، التطهير العرقي، المواثنة من الدرجة الثانية، سياسة الأرض المحروقة وغيرها. الخاسرون هم كل دعاة الحرية والمساواة في فلسطين واسرائيل... جهة النددين في العالم.

الخاسر هي تلك القضية المعلقة التي صدرت من اجلها عشرات القرارات الدولية، قضية الظلم الفلسطيني. بتقوية اليمين على كلا الجانبين، توسيع عراقيل اكبر واكبر امام حل عادل لهذه القضية. اليوم اكثر من اي وقت مضى لا يعرف احد الى اين ستصل هذه القضية. الادهى من هذا هو التساؤل المشروع الى اي مدى يبقى هذا الجرح نازف، والى اي مدى تبقى هذه الدوامة

**فارس محمود:**

## «وقف اطلاق نار...؟!!

ان تعبير «ايقاف اطلاق النار» هو تعبير مخدع وكاذب. لم يكن الامر كذلك. لقد كان ايقاف حكومة نتنياهو لحملتها وعربتها من جانب واحد على جماهير قطاع غزة. ان تشيع وسائل الاعلام هذا التعبير، فإنها تهدف الى صياغة روايتها الموالية لإسرائيل. رؤية ان هناك طرفاً هما حماس واسرائيل. علماً ان لكلا الطرفين (اسرائيل وحماس) مصلحة في اشاعة هذا التصوير.

لا يقف الامر عند هذا. ان حماس الضحايا مؤشر واقعي وتأكيد عملي على صحة هذا الوصف. يقال ان حماس والجهاد والقسام اطلقوا 4 الاف صاروخ على اسرائيل. في تعظيم ارقام هذه الصور تاريخ هناك اطراف لها مصلحة في ذلك. اسرائيل: حتى تبين الخط الداهم لابر هاب، و«فرات الارهابيين» ووقف ايران «الشيطان» خلف خلق هذه الامكانية، وبالتالي ارعب جماهير اسرائيل والسيطرة عليهم عبر داعيتها وآداتها. الجمهورية الاسلامية في ايران: كي تبين للعالم ان ارادتها طويلة، وانها تصل اي مكان تريد، وان لديها اوراق كثر لإخافة خصومها. حماس وما يسمى بـ«المقاومة الاسلامية»: كي تبين ان لديها قدرات، وانها قوية وـ«رقم» يصعب حذفه من المعادلة وانها رمز مقاومة الفلسطينيين لاسرائيل، وبالتالي انها من لها الحق حصرياً، في التحدث باسم جماهير القطاع.

ان جميع هذه القوى المعادية لجماهير فلسطين ذات مصالح في خلق هذه التشويشات وهذه الاكاذيب كل من اجل غاياته الوضيعة.

رغم كل صوراً يخاف حماس هذه، الا ان ضحاياها لم تتعذر ١٢ شخص، من بينهم فلسطينيون واطفالاً! ومن المؤكد إننا ضد كل تعرض لأمن المدنيين سواء في فلسطين او اسرائيل للمخاطر. اذا ما قارنا هذا الامر بالضحايا التي وقعت بين الفلسطينيين والتي بلغت اكبر من ٢٥٠ قتيلاً والاف الجرحى (يتبع) يتبيّن ويتتأكد انها لم تكون حرباً بل كانت حملة احادية الجانب ضد جماهير قطاع غزة.

## من أنتصر؟!

كل الطرفين، كل اليمينين: اليمين الاسرائيلي واليمين الفلسطيني. حتى نعرف من انتصر، ينبغي ان نعرف اهداف كل طرف، ومدى تحقيق هذه الاهداف.

نتنياهو واليمين الاسرائيلي: ان هدف اسرائيل هو، مثلاً فلنا حرف الانظار عن ازمته الداخلية. لقد تحقق هذا الهدف. وانقلب نتنياهو من رئيس وزراء على ابواب تقديم استقالته الى قائد سياسي حشد قوى اليمين حول شخصه وظهر بوصفه «حامى حمى الاسرائيليين»، «المدافع الصالد عن امانهم»، «رمز محاربة الارهاب» والخ. تحول الى «بطل قومي»، «بطل الامة اليهودية»، بحيث عصفت رياح حملته هذه بموضوعية الاستقالة او الاقالة وجعلتها من الماضي. ولها، لقد تتحقق اهدافه، على حساب خسائر تقدر بـ ٢,٢ مليار دولار في وقت يغطى البلد في ازمة اقتصادية عميقة وما يرافقها من بطالة وعوز وحرمان كبير للاغلبية الساحقة. وفي الوقت ذاته، دفع الامور بعيداً عن محاكمةه بالفساد وغيرها.

لقد تحققت اهدافه الوضيعة على حساب مصائب ستبقى كجرح على جسد اجيال واجيال. ولها، حرج

## من اجل مقاطعة الانتخابات في العراق!

**عادل احمد :**

والطبيقي الصريح. وهذا ليس سهلا ولكن ممكنا.

عندما تتجذر الروح التورية في المجتمع. وان عملية المقاطعة وحركتها تكون احد الميادين الآنية ولها تنظيمها سيكون بمثابة تنظيم المجتمع نحو الخطوات القادمة لتحقيق مطالبات الجماهيرية المحققة. واليوم تقوية حركة المقاطعة هي مهمة الثوريين والتحرريين ودعاة المساوات والحرية وان تنظيمها تنظيما قويا و منسجما يتطلب جهدا عمليا وبطولي وجديا ولها ان تختلط جيدا في هذه المرحلة بقدر اوسع وان نكثف جهتنا وقوتنا من اجل تحقيق هذه المهمة التاريخية.

ان تشكيل نواة هذه المهمة هي احد مهماتنا الرئيسية في هذه المرحلة ونحن على اعتاب الانتخابات القادمة وتتحدد جميع القوى البرجوازية عن ضرورة مشاركة الجماهير في الانتخابات، ويتحدون عن كيفية تحريض الجماهير عن طريق وعدها الكاذبة نحو صناديق الانتخابات وتطليل الجماهير بحجج دلائل واهية وكاذبة لكسب أصواتهم وتكرار عملية انتخاباتهم والاستحواذ أكثر على ثروة ومقدرة المجتمع عن طريق قوة مليشياتهم ... واليوم وبعد تجارب الجماهير مع كل هذه القوى وانتخاباتهم والتي لم يكن نصيبهم بغير الإضلال والقرن المدقع والقتل والاغتيالات والبطالة المليونية وسرقة المليارات من الأموال العامة والفساد المنتشر في جميع نواحي الحياة ، سيكون مقاطعة مصيرية ، اما استمرار الأوضاع نحو الأسوأ او تغير الأوضاع لصالح الجماهير المحرومة والكافحة إنتهاء سلطتهم القمعية.

ان خطواتنا العملية والفورية لمقاطعة الانتخابات تحتاج الى تهيئة الأرضية المناسبة لحمل وتنظيم الأصوات المقاطعة وهذا ما يتطلب منا تشكيل نواهها من اليوم وان تكون رؤيتها واضحة من اجل نهوض جماهير العمال والكافحين والمحرومين لاسترجاع ارادتهم المسلوبة من اجل بناء عالم افضل .

حيث يترك بصماته على الأوضاع ما بعد الانتخابات ...

ان تشكيل نواة لجمع الاصوات المقاطعة للانتخابات قد يbedo ضروريا ان يبدأ من اليوم، وضروري ان تجتمع وان تتحدد جميع عناصر المقاطعة في تشكيلة جماهيرية واحدة وتحت شعار واحد وان تشمل جميع ميادين الحياة. وان هذا السقف وهذه المطلة هي حركة المقاطعة باسم وشعار معين وتحمور الدعائية والتحريض حول هذه المسألة وان تستخدم جميع شبكات التواصل الاجتماعية لهذا الغرض وان تختلط فيه الفئات الشبابية التي سحقت حياتها تحت سلطة هذه المليشيات الطائفية والقومية... مثل حركة "كفاية" في مصر قبل الثورة المصرية والتي لعبت دورا مميزا لاندلاع الثورة وسقوط حكومة مبارك.

ان تنظيم حركة مقاطعة الانتخابات تحت شعار معين وتنظيمها مثل شعار "كفى وبعد" او أي شعار اخر للمقاطعة ان يكون شعار عمومي وان يكون شعار جميع اصوات المعارضين للوضع القائم وان يكون واسعا ومنتشرأ اجتماعيا. ان هذه الحركة ستكون بلا شك، قد وضعت جميع المشاركين في ما يسمى بالعملية السياسية في خانة الأعداء لمصالح الجماهير المحرومة وتقوي جهة المحرومین لإنهاء الأوضاع المأساوية للجماهير في العراق. ويتطلب هذا النمط من العمل نواة جدية ومنتظمة وعلى الناشطين وفعالي حركة المقاطعة ان يتحدوا وان ينخرطوا بجدية وان يشكلوا نواهها. ان المدة الزمنية من اليوم الى يوم الانتخابات تقرباً اربعة اشهر، ولهذا يكون لدينا وقتا كافيا لتعبئة الجماهير نحو المقاطعة ونحو فضح جميع القوى المنخرطة في السلطة السياسية بلوساع اشكالها... باعتقادى، اذا استطاعت حركة المقاطعة ان تتنظم نفسها وتحدد اكثر، بامكانها ان تمدها الى مسائل أخرى اكثر ضرورية لإنها معاناة الجماهير المحرومة من الفقر والجوع والبطالة وانعدام الحريات ... اي تتمد حركة نحو النضال الجماهيري

لم يكن في اي وقت من الاوقات، إن عموم جماهير العراق تقف مسافة في الجانب الآخر من الخندق امام السلطة سواء في كردستان بالضد من الأحزاب القومية او في باقي مناطق العراق بالضد من الأحزاب الإسلامية الشيعية وال逊ية وميليشياتها ... حان الوقت لجسم الأمور لصالح الجماهير المحرومة وخاصة اليوم الذي يمر فيه العراق إلى مرحلة الاستعداد للانتخابات في شهر أكتوبر القادم. ان هناك حركة قوية في المجتمع لمقاطعة الانتخابات القادمة، أقوى وأوسع من المقاومات السابقة وخاصة بعد احداث انتفاضة اكتوبر وتضحياتها وكذلك رد فعل الجماهير بالضد من القتل السلطة الوحشي للمتظاهرين وعملية الاغتيالات وتدنيب فعالى وناشطي الاحتجاجات الجماهيرية. ان عامل اندلاع الانتفاضة قد غير المعادلات السابقة وأدى الى تعرية كل السياسات الأحزاب والمليشيات الحاكمة وأفعالها الوحشية وكذلك سحب البساط من تحت اقدام الطبقة الحاكمة ولانها المطلق لإيران او لأمريكا، وبينت جوهر سياساتهم ومعاداتهم للجماهير العمالية والكافحة والمحرومة في المجتمع العراقي. وفي كردستان ظهرت أيضا حركة احتجاجية قوية وتظاهرات بالضد من السلطات الحكومية المتمثلة بعائلة الطالباني وعائلة البارزاني وأعوانها... وفي كل احتجاج جماهيري حول أية مسألة معيشية تنظر الجماهير الى السلطة القومية الحاكمة، نظره رفض وتهمل للكسانها من حياتها. ان تنظيم هذه الحركة الاحتجاجية وخاصة في ظل المقاطعة للانتخابات سيكون مصيريا هذه المرة، وهذا يتطلب الجهد والعمل المعين والعمل الجدي من اجل تقديم جهة الجماهير بوجه السلطات المغفلة والفاشدة والقاتلة. ان اول ما يبتدار في الذهن هو كيفية ونوع العمل من اليوم الى يوم الانتخابات، أي العمل على تعزيز وتوسيع جهة المقاطعة وتنظيمها جماهيريا وقويا ومؤثرا

## الأمن والأمان بين دولة الحشد الشعبي . . .

**سمير عادل :**

هي محاولة في ذر الرماد في العيون. حكومة الكاظمي لم تقدم حتى الان على القبض اي قاتل من قلة المتظاهرين والمتورطين بجرائم الاغتيالات لا من الحشد الشعبي او جماعة الصدر الى المحاكمة العلنية، في الوقت عينه قامت قواته بهجمة وحشية على التظاهرات وقتلت اثنين من المشاركين فيها اضافة الى جرح العشرات.

ليس أمام الجماهير الا خيارين لا ثالث لها، الأول استمرار هذه الفوضى واستعراض المليشيات وعمليات الاختطاف والاغتيالات والقتل، او توحيد الصفوف حول برنامج محدد يرثى على هذه الوضاع الامني ويفي مقدمته حل المليشيات بما فيها الحشد الشعبي دون اي قيد او شرط ومحاكمة قتلة المتظاهرين والمسؤولين عن عمليات الاغتيالات والاختطافات. ان تنظيم هذا الصف وتوجهه ويعينا عن مهلة سريرية الانتخابات التي لن تعنى أكثر من ترحيل الازمة السياسية لإتقان ادارتها وليس لها، هو الطريق نحو الأمن والأمان الذي هو اقل تكلفة بالأرواح والخسائر البشرية.

في النموذج اللبناني بعد أن فشلت في بناء مشروعها كالنموذج الایرانی، او الذهاب الى حرب اهلية مرغمة عليها سواء بضغط زرها من قمـ طهران او عبر توريطها. والطريق الاخير اي الحرب الاهلية التي تكون واحدة من الاحتمالات المطروحة ولكن ليس الحتمية لأنها تدرك من تحسّنها هي الماكنة العسكرية الامريكية وقد عبر عنها تصريحات كينيث ماكنزي القائد العام لقيادة المركبة الامريكية في البقاع عندما قال بعيد القصف الاخير لقاعدة بلد ان طريق الاستقرار والأمن في العراق يكون عبر الدم او لا يكون خاليا من الدم. أما دولة حكومة الكاظمي كانت تنتظر تظاهرات ٢٥ ايار لتوجيه ضربة جديدة للحشد الشعبي بعد اعتقالها لحامد الجزائري وعلى الياسري وهما من عناة المجرمين في الحشد الشعبي والمنتسبين لمليشيا سرايا الخراساني، وتوجّت هذه المرة باعتقال قاسم مصلح احد قادة الحشد الشعبي المتهم بقتل المتظاهرين. فمن جهة يستند الكاظمي وحكومته على التظاهرات ويحتي بها في مواجهة المليشيات، ومن جهة اخرى على تواحد العسكري الامريكي بتبثيت تلك الهيبة، وليس هذا فحسب بل ان انسحاب مليشيات المرجعية الشيعية في النجف، مرجعية السياسي قبيل أشهر هو الآخر، قد سددت ضربة سياسية موجعة إليها وتركت ظهرها مكشوفا. وعليه وليس امام هذه المليشيات الا طريقين: خلق الفوضى الامنية عبر الاستعراضات التي تقوم بها ولا يحمد عقباه لحفظ على الاقل ان يكون كما

عرب سجل الإعدامات والتصرفات بحق المعارضين السياسيين، والذي يعني هناك خطوات بالقضاء على الترشدم السياسي داخل الطبقة الحاكمة في ايران استعدادا لمواجهة ازمتها الاقتصادية والاحتجاجات الجماهيرية والتطورات السياسية الاقليمية الدولية التي توشر لغير صالحها. اما على الصعيد المحلي، فإن مليشيات الحشد الشعبي تتخطى بإيجاد الهوية السياسية لاستقرارها، وقد فشلت بتبنی هوية المقاومة والممانعة بعد عاصفة انتفاضة اكتوبر، وكما فشلت صواريختها التي اطقتها على تواحد العسكري الامريكي بتبثيت تلك الهيبة، وليس هذا فحسب بل ان انسحاب مليشيات المرجعية الشيعية في النجف، مرجعية السياسي قبيل أشهر هو الآخر، قد سددت ضربة سياسية موجعة إليها وتركت ظهرها مكشوفا. وعليه وليس امام هذه المليشيات الا طريقين: خلق الفوضى الامنية عبر الاستعراضات التي تقوم بها ولا يحمد عقباه لحفظ على الاقل ان يكون كما

## الظلم القومي على الفلسطينيين ما بين محور الإسلام السياسي والقطب الاشتراكي.



على الفلسطينيين، لأن الواقع الاقتصادي والسياسية في النظام الرأسمالي العالمي تغيرت بشكل كلي، ولن يستدعي بعد اليوم الى (الهوية الفلسطينية)، وبغياب التيار الاشتراكي، أصبحت الساحة خالية اليوم لانتداب تلك الهوية أمام اللصوص وقطاع الطرق والقتلة الجدد. بالنسبة لنا نحن الشيوعيون والاشتراكيون، تعتبر القضية الفلسطينية هي قضية عادلة، وإن حلها أي إنماء الظلم القومي على الفلسطينيين هي مسألة مبنية مثل سائر إشكال الظلم الجنسي والعرقي والقومي، وإن إيقاف مسلسل الدم وتحقيق الأمن والأمان في المنطقة من دون بناهء هذا الظلم قبل كل شيء ومر هون باقامة دولة فلسطين مستقلة إلى جانب تحقيق المساواة القومية والدينية في دولة اسرائيل وتعريف الأخيرة على أساس المواطنة. وفي نفس الوقت يجب أن يكون نقدنا لحماس لا من زاوية معاادة الإسلام السياسي على العموم مثل هو الحال الدفاع عن حماس من خنق معاادة الامبرالية، بل يجب أن يكون من زاوية تفكك ماهية الصراع وخلفياته وأبعاده السياسية المحلية. لا شك قيلنا أو لم نقل، فحماس سجلت نقاط سياسية كثيرة بصواريختها على اسرائيل وأصبحت رقماً في المعادلة السياسية في المشهد الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، وإن ازاحتها كتيار رجعي وفاسد أسوة بأخوته وربعه في الإسلام السياسي لا يمكن إزاحتها دون وضع حدود للعنجهية الإسرائيلية وبلطجتها. وهذه العلية التي هي شاقة؛ مرتبطة قبل شيء ببناء جهة عمالية وتحررية إنسانية في العالم بالنضال من أجل إنهاء الظلم القومي على الفلسطينيين، منفصلة الإلقاء عن التيارات الإسلامية والقومية، هذه الجهة بامكانها أيضاً ان تخرس كل الأصوات اليمينية في الغرب التي تنتهز بدفاعها عن دولة اسرائيل العنصرية بحجية الإرهاب الإسلامي.

الايديولوجية والسياسية، ودشن في خضم صراعها مع الاستعمار والامبرالية في بناء سوقها الداخلية وتحررها الاقتصادي والسياسي. إن القضية الفلسطينية كانت جزءاً منها في التعبئة السياسية والجماهيرية للبرجاوية المحلية (الوطنية) في استقطاب حصة لها في النظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي. فالشعارات التكتيكية للتيار القومي العربي من أجل تحقيق اهدافها الاستراتيجية المشار إليها مثل تحرير فلسطين طريق الوحدة العربية أو الوحدة العربية طريق لتحرير فلسطين، تصب في خانة تحرير الأسواق الاقتصادية للبرجاوية الوطنية الصاعدة، فالوحدة العربية هي السوق الذي تريد البرجاوية الوطنية ازاحة منافسيها من الرأسمال الغربي سواء بشكل استعماري أو بشكل امبريالي. إلا أن هذا الجناح هزم عسكرياً في ١٩٦٧ وهزم في جنوب لبنان ١٩٨٢، وعلى انفاس تلك الهزائم نهض التيار الإسلامي لتنطلق البندقة من كتف التيار القومي العربي إلى كتف التيار الإسلامي داخل العائلة البرجاوية. وليس عيناً كما أشرنا في أكثر من مناسبة كيف أن الخيني وثورته المصادة انتقى رفع لواء القضية الفلسطينية لفتح الأسواق الاقتصادية في المنطقة أمام برجاوية بازار القومية. وبينما السياق ارتفعت عقيرة اردوغان في مؤتمر دافوس أمام شمعون بيريز في عام ٢٠٠٩ حول القضية الفلسطينية. فالصراع على الهوية، القضية الفلسطينية، هو جزء من صراع انتاج و إعادة انتاج الوجود السياسي في المنطقة. وتحت يافطة القضية الفلسطينية وفي ثناياها وخلف كواليس الدعائية لها، تكتثر البرجاوية وتنتمد وتنتمي بفسادها المالي عبر مشاريع إعمار لبنان وغزة التي تمثلها التيارات الإسلامية.

في الاستنتاج النهائي أن التيار القومي العربي كان ظمة سياسية حاكمة دخلت في عمليات السلام مع اسرائيل، دون أن تتضمن في جدولها السياسي إنهاء الظلم القومي

### سمير عادل / الجزء الثاني والأخير:

المختلف في المشهد السياسي للظلم القومي الفلسطيني اليوم، هناك تزامن بين التظاهرات والاحتجاجات التي تجتاح دولة اسرائيل من قبل ٢٠٪ من سكان إسرائيل المصنفين العرب سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين أو لا دين لهم وبين دخول التيار الإسلامي المتمثل بحماس والجهاد الإسلامي على خط المواجهة مع دولة اسرائيل العنصرية. كان من الممكن ان تحمل الطبقية الحاكمة في اسرائيل قضية الظلم القومي على الأقل في الجغرافية التي تسمى بدولة اسرائيل، عن طريق تعريف اسرائيل على أساس هوية علمانية وغير قومية. وهذا هو نصف الطريق لانتزاع هوية الصراع القومي من حماس وغيرها من التيارات الإسلامية. بيد أن هوية الدولة الاسرائيلية ليس كذلك، ولذلك إن نقد حماس والجهاد الإسلامي وممارساتها التي لا تختلف عن ممارسات دولة اسرائيل في إبادة دماء المدنيين لن يضفي او ينقل البيدق إلى أي مكان، لأن الجزء الذي وقع عليه ظلم من سكان اسرائيل، ناهيك عن الممارسات العنصرية الدينية في القدس والمحاصرة الاقتصادية على سكان غزة والاستحواز على الأراضي بعد حرب ١٩٦٧، لم يجد اي مقذ او صوت يرتفع بالدفاع عنه سوى صواريخ حماس. والمفارقة في سياسات وموافق حماس أن تعريفه يجري كجزء من محور المقاومة والمانعة من قبل إيران وحزب الله، في حين أنها تقاطعت مع النظام السوري منذ هبوط ريح الثورتين التونسية والمصرية على سوريا والمنطقة. وفي نفس الوقت هناك علاقة وثيقة بينها وبين تلك الجمهورية بعد سنوات من الجفاء على أثر الازمة السورية كما ذكرنا. ما نريد ان نقوله هنا علينا ان ننظر إلى دخول حماس في هذه المعركة مرتبط بصراع محلي اي بالظلم القومي وليس له اي ربط إلا تكتسيق إعلامي وسياسي من قبل أدوات الجمهورية الإسلامية وتعويم مكانها واعتبارها السياسي والاجتماعي. ومن الخطأ سياسياً عندما يغيب القطب الاشتراكي في هذا الصراع، وليس امام الجماهير كي تجد منفذ لها غير هذه التيارات الرجعية، فنعيش غياباً بتوجيه النقد والهجوم السياسي والاعلامي على حماس ونضع الطرفين اسرائيل وحماس في خانة واحدة.

إن القضية الفلسطينية هي قضية عادلة، قضية ظلم قومي سافر واقع على شعب، بيد أن تحويل هذه القضية إلى قضية تتنافس عليها التيارات السياسية في المنطقة، ليس مردها عدالة القضية، وليس هي بصد إلأنها على الأقل في هذه المرحلة. فتخيل ولو للحظة هناك دولة فلسطينية مستقلة وتم إنهاء فصل من أكثر الفصول دموية في تاريخ المنطقة التي تسمى بقضية الشرق الأوسط، فهل يقوم قائم سياسياً لحزب الله وفليق القدس ونظام بشار الأسد ومحور الاجرام والفساد والقتل الجدد في العراق الذي انظموا إلى الجحوة الإعلامية لمحور المقاومة؟ بالتأكيد لا. وعليه ولا نريد ان نفصل اكثر بسبب ضيق المساحة لدينا، أن (القضية الفلسطينية) انتبهنا جناح من الطبقة البرجاوية الذي مثلاً التيار القومي العربي لترفع رايته كي تكون جزء من هويتها